Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يجد يمليخا مجالا لمتابعة الحياة لم يكن من الممكن أن يحدث التوتر بين ذاته وأي موضوع لأنه لم يعد يرتبط بأي موضوع ولا يستطيع أن يفرض ذاته على أي موضوع »[1] لذا يرتد سريعا إلى الكهف :

يمليخا : (في صوت كالعويل) أجل . إنا أشقياء . أشقياء . . نحن ثلاثتنا وقطميرا معنا لا أمل لنا الآن في الحياة إلا في الكهف فلنعد إلى الكهف . هلم يا مرنوش . . ليس لبعضنا الآن سميع ولا مجيب إلا البعض . هلموا بنا رحمة بي . إني أموت إن مكثت هنا[2].

ويضيف قائلا : « إلى الكهف . الكهف كل ما نملك من مقر في هذا الوجود الكهف هو الحلقة التي تصلنا بعالمنا المفقود »[3] « وشخصية » « يمليخا » من الناحية الدلالية تمثل قيمتين أساسيتين ترتبطان بالفلسفة الرمزية : القيمة الأولى ، إن الحواس ليست من الوسائل الفعالة في إدراك الحقائق، فالحواس لا تستطيع أن تتجاوز القشرة الخارجية من العالم لتنفذ إلى الحقائق العليا الأبدية . ولنلاحظ دقة توفيق الحكيم في رسم هذه الشخصية بهدف إعطائها هذا المدلول . وقد كان أول ما يقع عليها نظرها ، هو تغير المظاهر المادية حوله ، من لباس الملك ، والجند ، ومعالم المدينة[4]، بينما لم يتفطن زميلاه إلى مثل هذه الأمور . كان إدراك يمليخا للأشياء قائما على الحواس ، وعلى ما تقع عليه هذه الحواس ، ومن تم كانت معرفته بهذه الأشياء سطحية لا تتجاوز مظاهرها الخارجية ، لتستشف روحها وبناء على ذلك لم يستطع أن يعقد مصالحة بين ذاته وبين

---

(١) د عز الدين اسماعيل، قضايا الانسان في الادب المسرحي المعاصر، ط ٢، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٦٨، ص ٢٢٣

(٢) توفيق الحكيم، أهل الكهف، ص ٦٥ - ٦٦

(٣) توفيق الحكيم، أهل الكهف، ص ٦٦.

(٤) نفس المصدر ص ٥٣.